على هامش المؤتمر الاول للامانة العامة للتجمع العربي لنصرة القضية الكوردية

راهبة الخميسي

سجن مديرية الامن في السليمانية

بعد انتهاء مهام المؤتمر الاول للامانة العامة للتجمع العربي لنصرة القضية الكوردية,(4_5 مايس الحالي), جرت فعاليات ونشاطات كثيرة مختلفة, قامت بها مجموعات من المؤتمرين على هامش المؤتمر, وقد كان من ضمن هذه النشاطات, زيارات مختلفة الى بعض المواقع المهمة في كوردستان العراق, والتي شهدت أحداثا تاريخية هامة خلال حكم النظام المقبور.

ومن هذه الزيارات: زيارة قام وفد الامانة المؤلف من دانا جلال, زينة, سندس الزيدي, ليلى الشافعي, راهبة الخميسي, شاما بن الدوم.

قام الوفد بزيارة لمديرية أمن السليمانية (مديرية الامن الاحمر), كما كانت تسمى خلال فترة الحكم الصدامي المقبور.

تمتد مساحة مديرية الامن, والتي كانت قد استخدمت سجنا للمناضلين الكورد, تمتد لاكثر من 16000متر مربع, يحكي كل شبر فيها, قصصا مؤلمة, ويصرخ بآهات العذابات والالم, التي كان يطلقها السجناء, والتي لامست الجوارح الانساتية فينا, واخترقت قلوبنا بالعمق.

كان متحف الامن مليء بممارسات العنف ضد ابناء الشعب الكوردي المناضل, الذي قدم التضحيات الجسيمة من اجل الحرية والسلام..

لقد كانت كل خطوة خطوناها, تحمل ذكرى اليمة ومحزنة لما قاساه السجناء في ذلك السجن.

تجولنا في اقبية سجن المديرية التي كانت اختام الدم, لم تبارح ارضية غرف السجن الانفرادي فيه حتى الان, نعم لم يرضى الدم البريء ان يمحى أو يزول, بل بقي, وسيبقى شاهدا على وحشية المجرمين, التي مورست ضد ابناء الشعب الكوردي المناضل شاهدنا الكثير من الملامح اللاانسانية التي انتشرت في كل شبر من غرف واقبية السجن المشؤوم, فكانت غرف السجن الانفرادي, لم تخل الى الان من بقع الدماء التي سالت من اجساد السجناء, جراء التعذيب الشرس الذي تعرضوا له, وقد وضعت بعض التماثيل والنصب التي تمثل بعض السجناء, والذين استشهدوا جراء التعذيب, أو أعدموا في باحات السجن الداخلية.

ولم تخل أيضا, مساحات جدران غرف السجن من الذكريات والشعارات التي دونها السجناء.

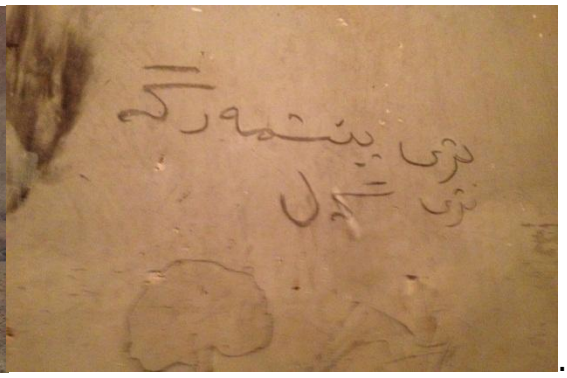

الشاب احمد كان يعمل مدرسا, اعتقل في هذا السجن, واعدم, بعد ان قضى سنتين في السجن المذكور, اقيم له تمثال في غرفته الحزينة التي شهدت اعدامه والتي لاتزيد مساحتها على 2متر مربع, (نفذ النصب الفنان كاميران).

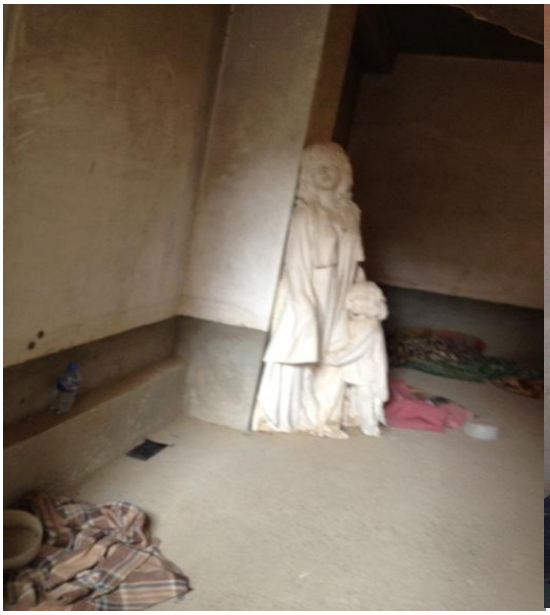

غرفة اخرى بنفس المساحة, كان فيها تمثال لسيدة شابة اعتقلت وهي حامل بابنتها التي ولدت في السجن وبقيت مع امها السجينة لمدة ست سنوات..

ثم مررنا على غرفة كان فيها نموذج لبيت كوردي, يمثل حالة البيوت الكوردية وملامح الرعب فيها, خلال الاعتداءات الصدامية على البيوت والقرى الكوردية.

مررنا بعدها بقاعة كبيرة صفت على جدرانها مئات الصور للشهداء الابرياء (انفال كوردستان), ولشهداء حلبجة البطلة.

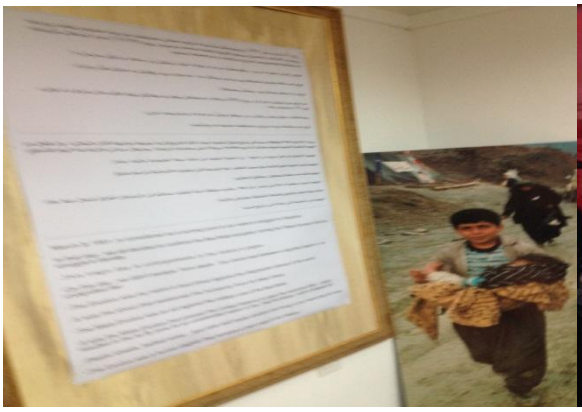

فكانت ملامح الاعتداءات الوحشية السافرة بحق الناس الابرياء, تنطق بحالة الهلع والفزع الذي عانت منه الاسر الامنة المستقرة, دون ذنب او سبب, سوى انهم ينتمون لقوميتهم الكوردية.

ممر سري كان مخصصا للجواسيس الذين كانوا يرفدون مدير السجن ومسؤوليه بالمعلومات, رصفت على جدرانه قطع المرايا التي بلغ عددها 182000 قطعة, حيث كل قطعة من تلك المرايا ترمز لشهيد من شهداء الانفال.

وتوهج سقفها ب 4500 شمعة ضوئية, ترمز للقرى التي تهدمت في كوردستان, كمجموع خلال فترة حكم صدام البربري.

جسدت بدلة زفاف الشابة الكوردية مريم, التي فقدت خطيبها الذي استشهد في الانفال, فاهدت فستان وحلي عرسها, لتتربع على واجهة احدى القاعات, فكانت تعرض نموذجا للظلم, والجرم الذي قاست منه المرأة الكوردية التي فقدت اغلى من لديها.

رافق تجوالنا في اقبية سجن مديرية الامن, الشاب بيشه وا محمد الذي كان يشرح لنا مآسي السجناء الذين قبعوا تحت تلك السقوف المظلمة..

بعد ان انتهينا من تجوالنا في سجن المديرية, وقبل مغادرتنا, التقينا بمدير السجن, السيد ئاكو غريب, استمعنا له في حديث عن السجن والسجناء, وانتهى اللقاء بامتناننا..

خرجنا من اجواء التعذيب والظلم, محملين بحسرات وآهات والم, وصرخات ضحايا البعث الشوفيني, يربطنا دعاء مشترك, هو ان يعم العراق باكمله, الامن والسلام, مثلما عم البلدان التي كسرت, بل سحقت اطواق الديكتاتوريات التي حكمتها.

``````````````````````````````````````````````````

بعد تلك الزيارة بيومين, التقيت (الاستاذ آرام أحمد محمد وزير الشهداء والمؤنفلين), واستمع لي مشكورا, في  حديثي عن سجن مديرية الامن, مجيبا على اسئلتي, ثم عرضت عليه اقتراحي بشأن
``````````````````````````````````````````````````

السجن, والذي اتمنى ان يطلع عليه مدونا في ادناه, كي يتسنى له مع المراجع المختصة, اجراء ما يرونه مناسبا, ان كان المقترح مقبولا لديهم :

1. أن يصبح مبنى السجن بمثابة متحفا تاريخيا مهما, يضم توثيقات تعود لحقبة مهمة في تاريخ العراق, وتاريخ كوردستان حصرا.
2. أن يأخذ هذا المتحف حيزا من الاعلام, لجذب الزوار والسائحين.
3. أن يخصص كادر لمرافقة الزائر او السائح للشرح والمعلومة (كايد).
4. أن تنظم كل محتويات السجن بطريقة تسلسلية مرتبة حسب تواريخها.
5. تدون المعلومات التي تخص كل معلم من معالم السجن (متضمنة الاسماء والتواريخ) على الواح, تكتب باللغات, الكوردية, العربية, والانكليزية.
6. تخصص قاعة كبيرة تكون بمثابة معرض للوحات فنية, تمثل الشخوص والاحداث المهمة خلال فترة السجن, مع معرض لكوارث حلبجة والانفال.
7. تكليف نحاتين, للقيام بنحت نصب شخصية للحالات الخاصة التي شهدها السجن.
8. تطبع البومات تضم الصور والمعلومات التي تخص سجناء, وشهداء, ماتوا تحت اقبية السجن المذكور.(وتعرض للبيع على زوار المتحف).

9. تجهز كاسيتات - سيديات - بالصوت والصورة, تشتمل على عروض لكوارث شهداء الانفال وشهداء حلبجة (وتعرض للبيع على زوار المتحف).
10. يتم تشغيل موسيقى تصويرية مناسبة تتوزع على كل قاعات السجن المذكور, وبخاصة على غرف التعذيب, والسجن الانفرادي, لتجسد الالم والمعاناة, وان تواكب هذه الموسيقى خط مسير الزوار خلال تجوالهم في السجن.
11. أن يقام نصب مهم ومؤثر في باب السجن الرئيسي, عند المدخل تحديدا.
12. أن تنتصب تماثيل الشخوص المهمين من سجناء وشهداء السجن على الجانبين, ابتداءا من الباب الرئيسي لمدخل السجن, وحتى باب البناية التي تشتمل على القاعات والغرف.
13. يطلب من ذوي السجناء والشهداء الموجودين مساعدة المديرية, من اجل تدوين المعلومات الدقيقة, ويكون ذلك من خلال التبليغ بواسطة وسائل الاعلام.
14. تباع بطاقات الزيارة عند باب السجن.
15. اتمنى أن تكتب لوحة كبيرة فوق باب مدخل المتحف: (وثقوا جرائم البعث كي لا تتكرر).
16. التفاصيل الاخرى صغيرة, وكثيرة, ويمكن نقاشها عند قبول المقترح.

وأخيرا اتمنى من المسؤولين دراسة مقترحي هذا, واخذه بعين الاعتبار, وسيكون هذا المتحف, من اهم المواقع التاريخية التي يتسارع لها الباحثون عن الحقيقة, لكشف جرائم اعداء الانسانية واعداء السلام, وسيكون دليلا شاخصا للاجيال القادمة.

السويد